



تساؤلات حول غياب الدولة وحضورها في بحيرة المنزلة



تساؤلات حول غياب الدولة وحضورها في بحيرة المنزلة

تساؤلات حول غياب الدولة وحضورها في بحيرة المنزل

تساؤلات حول غياب الدولة وحضورها في بحيرة المنزلة

منصة العدالة الاجتماعية
Social Justice Platform



الحقوق محفوظة للمنصة للعدالة الاجتماعية

بموجب رخصة المشاع الإبداعي : نسب المصنف -

غير تجاري - منع الاشتقاق | الإصدار 4.0

www.sjplatform.org

بالهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، هناك خطة لدى القيادة السياسية لتطوير وتطهير كل البحيرات المصرية التي تعاني من التلوث وغيره من المشكلات التي أدت إلى هبوط⁹ قيمتها.

أوضحت د. محرز خلال مقابلة صحفية مع جريدة المال، إن خطة تطهير بحيرة المنزلة وتطويرها تشمل إزالة النباتات والأحراش، علاوة على أعمال التكريك التي تقتضي إزالة الطمي والرواسب والحطام من أعماق البحيرة¹⁰. ولذلك استؤجرت كراكات من هيئة قناة السويس، أدارتها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة (التابعة لوزارة الدفاع)¹²¹¹. ونسقت الدولة، ممثلة في وزارات الزراعة والبيئة والري، عمليات معالجة مياه الصرف قبل عودتها مرة أخرى إلى البحيرة¹³. ويتمحور الجزء الرئيسي من عملية تطهير البحيرة حول "إزالة الانتهاكات"¹⁴. وتتضمن الانتهاكات كما تشير الدولة، عنصرين تعتبرهما غير قانونيين¹⁵. يندرج أولهما تحت انتهاكات وتعديات الأراضي، حيث يردم الأهالي أجزاء من البحيرات من أجل التوسع الزراعي أو بناء المساكن. ولذلك تبني الدولة "حزام أمان"، يخدم هدفين على السواء؛ إزالة حالات وضع اليد الحالية، ومنع المحاولات المستقبلية. أما عن النوع الثاني من الانتهاكات، فمتعلق بالأنشطة الإجرامية التي تتم داخل البحيرات نفسها، حيث يمكن للبحيرة أن توفر مساحة للاختباء فيها.

وبحسب محرز، النائبة السابقة لوزير الزراعة، يكرس جزء من جهود الدولة لتفعيل قانون حظر احتكار صيد الأسماك، الذي يمارس على نطاق واسع¹⁶. ولهذا تشكلت لجنة فنية تحت رعاية وزارة الزراعة من الخبراء البيطريين المهتمين بقضايا الصيد¹⁷. وتضمنت خططها التنسيق بين مختلف هيئات الدولة لتحسين الانتاج السمكي الحالي. ووفقاً للخطة، يجب أن ينطوي التحسين على إحداث نقلة نوعية وكمية على السواء¹⁸. وأنه سيتم عبر زيادة التنسيق مع مركز البحوث الزراعية، الذي يضم معهد الإنتاج السمكي¹⁹. ويستهدف التنسيق العمل على تقليص الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك المحلي للأسماك²⁰. حيث يبلغ الإنتاج المحلي الحالي 600 طناً، فضلاً عن استيراد 250 طناً لتقليص الفجوة²¹.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم إضاءات إثنوغرافية مختصرة على عملية تطهير بحيرة المنزلة، بمشاركة بعض من المعنيين المتأثرين بهذا التطهير الذين تمت معهم مقابلات. لذا من المهم قراءة مثل هذا الرواية المتعلقة بخطاب الدولة المشار إليه، حيث تفيدنا كخلفية للتقرير، تربط خطوطه بعضها ببعض. وقد

⁹ محمود البدوي. 2019. "الثروة السمكية: خطة طموحة لتطوير وتنمية بحيرات مصر المغلقة والمفتوحة"

<https://www.elwatannews.com/news/details/4326910...>

¹⁰ "What Is Dredging?" oceanservice.noaa.gov.<https://oceanservice.noaa.gov/facts/dredging.html>.

¹¹ المال، 2017 "محرز: الزراعة تسابق الزمن لاستكمال خطة تطوير البحيرات الشمالية" - <https://almaalnews.com/%D9%85%D8%AD%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9/>

¹² المرجع السابق.

¹³ المرجع السابق.

¹⁴ المرجع السابق.

¹⁵ المرجع السابق.

¹⁶ المرجع السابق.

¹⁷ المرجع السابق.

¹⁸ المرجع السابق.

¹⁹ المرجع السابق.

²⁰ المرجع السابق.

²¹ المرجع السابق.

ركزت التغطية الإعلامية على تصوير بحيرة المنزلة بوصفها جزءاً من محاولات الدولة الناجحة لتطهير البحيرات، لكنها لم توفر أي معلومات حتى الآن حول حالة السكان المتضررين.

خطة الدولة لتطوير بحيرة المنزلة

في ضوء الدعوات المطالبة بتواجد الدولة في المنزلة، أشار الرئيس إلى تدهور حالة بحيرة المنزلة التي يراها بشكل أساسي أهداراً لموارد الدولة²². وعلق الرئيس قائلاً، "إن البحيرة وصلت إلى هذه الحالة من التدهور ليس بسبب غياب الدولة، ولكن نظراً لعدم قدرة الدولة على التدخل. فالمسألة لا تتعلق بإهمال الدولة. وأكد؛ أقول هذا الآن لأننا نتحدث دائماً بموضوعية. فالأمر لا يعني سوء من سبقونا، ولكن ضخامة ما كان مطلوباً، وبالتالي عدم إمكانيته. إذن، كيف نجعله ممكناً؟ إنه سؤال يحتاج للتفكير. فهل سأدفع مقابل هذا؟"²³. وكانت هذه التصريحات أثناء حديثه عن تكلفة تطوير بحيرة المنزلة في يونيو 2017²⁴، والتي قدرها اللواء أحمد كامل بـ 40 مليار جنيهاً بدون تكاليف الإسكان الاجتماعي.

يُعد تطوير بحيرة المنزلة جزءاً أساسياً من الخطة الاستراتيجية الكبرى للدولة لتنمية البحيرات، تحت قيادة الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، في مصر والمحافظة المعنية التي تقع بها البحيرة. وبحسب الهيئة العامة للاستعلامات، تركز [الخطة التنموية لبحيرة المنزلة](#) على تطوير وشق فتحات مائية²⁵. ويتم هذا من خلال توفير الحماية لها، وشق مقاطع داخل النباتات المائية الكثيفة لتسهيل دوران المياه داخل البحيرة، وتطوير المقاطع²⁶ القديمة وتعميقها. ومن ناحية أخرى، يتم مراقبة ومقاضاة حالات الانتهاك المختلفة الأشكال التي قد تحدث في البحيرة، من الصيد غير القانوني، إلى استعادة البحيرة كمساحة "للصيد الحر"²⁷. وأخيراً، تطوير البحيرة باستخدام 13 حفار مائي موزعة على المناطق المختلفة من البحيرة، بما يمكن مياه البحر المتوسط المالحة من الدخول، وكذلك المياه العذبة من بحر البقر وبحر حادوس ورمسيس والسرو²⁸. ووفقاً لفيلم صور بالتعاون بين الهيئة الهندسية للقوات المسلحة والهيئة السمكية والمحافظات المعنية، يعتبر تشييد وافتتاح محور 30 يونيو أكبر الانجازات التي عرضت فيه²⁹. وقد أبرز الفيلم فوائد المحور الذي يخدم أكثر من محافظة مثل محافظة دمياط، على سبيل المثال وليس الحصر³⁰. كما جسد أيضاً تفرد منطقة المنزلة في قدرتها على جذب الطيور المهاجرة التي قد تفيد مستقبلاً في جعلها منطقة جذب سياحي كبرى³¹. وبحسب ما عرضه اللواء أحمد كامل على الرئيس السيسي في يونيو 2017، ستقام مشاريع إسكان اجتماعي جديدة للصيادين الذين نزحوا من البحيرة، بالتنسيق مع وزارة

²² يوسف عفيفي. 2019. "السيسي عن بحيرة المنزلة: 'محدث بيغير المنكر ويرفضه'. مصراوي.

²³ https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2019/12/3/1681964/

²⁴ "اللواء كامل الوزير يعرض للرئيس السيسي خطة تطوير وتطهير بحيرة المنزلة". <https://www.youtube.com/watch?v=zzotKu3ercg>.

²⁵ المرجع السابق.

²⁶ البحيرات المصرية .. ثورة قومية <http://www.sis.gov.eg/Story/186070/lang=ar> - ثروة قومية؟

²⁷ المرجع السابق.

²⁸ المرجع السابق.

²⁹ الرئيس السيسي يشاهد أمواج الخير عن بحيرة المنزلة. صدى البلد. مرجع سابق

³⁰ المرجع السابق.

³¹ المال، 2017 "محرض: الزراعة تسابق الزمن لاستكمال خطة تطوير البحيرات الشمالية". <https://almalnews.com/%D9%85%D8%AD%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9/>

الإسكان³². وسيكون ذلك إجراءً وقائيًا يحول بين الصيادين وأي محاولة غير قانونية للعودة إلى البحيرة مرة أخرى³³. ومع ذلك لم تنشر أي معلومات إضافية حول أي تقدم في مشروعات الإسكان الاجتماعي البديل.

معلومات أساسية عن بحيرة المنزلة

يُعرف عن بحيرة المنزلة أنها إحدى أكبر مصايد الأسماك في مصر وأكثرها إنتاجية. تقع البحيرة شمال شرق مصر، ما بين فرع دمياط من النيل وقناة السويس، حيث تنقسم شواطئها بين أربع محافظات: الدقهلية وبورسعيد ودمياط والشرقية.³⁴ وتوجد بالسواحل الغربية والجنوبية عدة مصارف، تصب كميات كبيرة من مياه الصرف في البحيرة، وأهم هذه المصارف؛ بحر البقر وبحر حادوس ورمسيس والسرو وأبو جريدة وفارسكور. واشتهرت البحيرة بإنها موطن لأنواع مختلفة من الأسماك التي تأتي إليها عبر البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس، حيث تتوفر بها بيئة مثالية للأسماك³⁵. وبحسب بوابة وطني، كان الإنتاج السمكي للبحيرة يصل عادة إلى 48٪ من إجمالي إنتاج الأسماك في منطقة الدلتا³⁶. ومع ذلك، تعددت منذ ثمانينات القرن الماضي المقالات والنداءات حول التدهور البيئي في البحيرة والأراضي المحيطة بها بسبب التلوث، وحول استصلاح الأراضي الزراعية التي تلتهم مساحة منها. الأمر الذي أدى إلى تقلص مساحتها من 750000 فدانٍ إلى 190000 فدانٍ في 1990، ثم إلى 125000. وهكذا، انحسرت حاليًا إلى ما يعادل سدس المساحة التي كانت عليها³⁷.

ولذلك وُجّهت الدعوات من نشطاء بيئيين وسكان البحيرة وصياديها، من أجل الانتباه إلى حال البحيرة المتدهور، وطلب العون لإنقاذ هذا المورد. ومن جانب، يركز النشطاء على بعد التدهور البيئي للبحيرة بوجه خاص، حيث يمثل إهدارًا لإمكاناتها. ومن الجانب الآخر تتركز مخاوف الصيادين وسكان البحيرة أكثر على واقع تأثر مصادر عيشهم مع التغيرات التي تصيب البحيرة، حتى أصبحت غير مستقرة. وتتضمن التغيرات التي يعنوها تدهور حال البحيرة، ولكنهم أشاروا أيضًا إلى عائق رئيسي. آخر أمامهم، وهو توقف إصدار تراخيص للقوارب منذ عهد مبارك. وقد تأثر مورد رزقهم من البحيرة للسببين على السواء، مقارنة بأحوالهم فيما مضى.

وبحسب د. مجدي خليل، أستاذ البيئة المائية بجامعة عين شمس، والمستشار السابق للهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية (GAFRD) والأمين العام للجنة البحوث البيئية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وقع أكثر من 15 احتجاجًا حتى عام 2016، حيث طالب الصيادون وسكان بحيرة المنزلة بعون الدولة لصالح البحيرة المحتضرة³⁸. ونتج تلوث البحيرة بشكل تراكمي من المخلفات الزراعية والصناعية، كما يرجع أيضًا إلى "إغلاق وفتح المضائق، وإنشاء السد العالي، وترسيب الطمي في البحيرة،

³² "اللواء كامل الوزير يعرض للرئيس السيسي خطة تطوير وتطهير بحيرة المنزلة" <https://www.youtube.com/watch?v=zzotKu3ercg>.
³³ المرجع السابق.

³⁴ Sidqy Claire, 2016. "Urgent Action for Lake Manzala" وطني
Wataninet. <http://en.wataninet.com/features/environment/urgent-action-for-lake-manzala/15983/>.

³⁵ المرجع السابق.

³⁶ المرجع السابق.

³⁷ المرجع السابق.

³⁸ المرجع السابق.

وعمليات التجفيف المستمرة لأغراض زراعة الأرض، والمستوطنات البشرية، والتلوث من مياه الصرف التي تصب في البحيرة³⁹.

انقطاع موارد الرزق

وقفت حالة بحيرة المنزلة المتدهورة نشاط الصيد لكثير من الصيادين الصغار، مما قطع عنهم مورد الرزق، وألجأهم إما للعمل في بحيرات أخرى بعيدة جدًا عن مناطق إقامتهم، أو تغيير مهنتهم تمامًا، والعمل سائقين على التوك توك أو جرسونات بالمقاهي. وتمكن صيادون من تجاوز الوضع وفشل بعضهم الآخر، ففًا لمكان إقامتهم. فبينما تشتهر دمياط على سبيل المثال بصناعة الأثاث، فقد تمكن بعض صياديها من تغيير مجالات عملهم؛ أما في الشرقية، لم يقدر عديد من الصيادين على ذلك. لذلك اضطروا إلى تحمل عبء الصيد في مناطق أخرى أبعد كثيرًا مما أدى إلى زيادة تكاليف معيشتهم اليومية لمجرد البقاء على قيد الحياة⁴⁰.

وكانت عودة بحيرة المنزلة إلى حالتها المعهودة حلمًا راود كثير من سكان محافظة الدقهلية، خاصة الصيادين المعتمدين عليها مصدرًا لدخلهم. وفي الفترة الأخيرة، ترددت نقاشات عديدة في وسائل الإعلام، وصدر عدد لا بأس به من الأبحاث العلمية، ذكرنا بعضها في هذا التقرير، سلط بعضها الضوء على الضرورة الملحة لتناول مسألة تلوث بحيرة المنزلة، التي تسببت في خسارة كبيرة في مصائد الأسماك، وتدهور شديد للنظام البيئي العام. وتناقش الدولة، منذ 2017، عملية تطهير المنزلة باعتبارها إحدى أهم الأولويات في خطط الدولة لتنمية البحيرات في جميع أنحاء مصر. وقد ذكر اللواء عادل غضبان، محافظ بورسعيد، في بيان له، إن البحيرة لن تقتصر على مجرد مصدر لصيد الأسماك، ولكنها ستصبح موقعًا للسياحة العالمية تقام فيه المشروعات السياحية التي ستستفيد من النظام البيئي للطيور والأسماك المهاجرة إلى البحيرة، وبناء منتجعات سياحية على ضفافها تعتمد على الألعاب المائية⁴¹. وتدور خطة تطوير بحيرة المنزلة بشكل أساسي حول تطهير البحيرة وإنشاء "حزام أمان" يهدف إلى منع زحف المزيد من الأراضي الزراعية على البحيرة، مما يجعلها أقل عمقًا بسبب زيادة طمي البحيرة. أما حاليًا، فلا سبيل أمام الأهالي لتوسيع أراضيهم الزراعية داخل البحيرة، لأن حزام الأمان [في دمياط وبورسعيد والدقهلية فقط، وليس في الشرقية]⁴² يمنع هذا الامتداد، ويقع في الوسط بين الأراضي الزراعية والبحيرة.

وفوق هذا، يُعد تطوير بحيرة المنزلة أمرًا رئيسيًا في أجندة مشروعات الدولة حاليًا، وفقًا لبيان دكتور أحمد شعراوي في أبريل 2017. فعملية التطهير جزء من خطة كبرى "للمنطقة ككل وهي تحول ثقافي

³⁹ Hussein Rashad. 2010. "Lake Manzala, Egypt: A Bibliography." Damietta University.

https://www.researchgate.net/publication/322661327_LAKE_MANZALA_EGYPT_A_BIBLIOGRAPHY

⁴⁰ Sidqy, 2016.. Ibid. "Urgent Action for Lake Manzala." Claire

⁴¹ اخبار اليوم ، 2019 "ترصد أكبر شبكة مشروعات تنطلق من بورسعيد... أهمها «التحول الرقمي» و«التأمين الصحي» .

<https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2814099/1/%D9%86%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%86%D8%B7%D9%84%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

⁴² وفقًا لمعلومات الباحثين.

ليس فقط لشمال الدقهلية ولكن لمصر بأكملها⁴³. وفي هذا السياق ، بحسب د. شعراوي، تشتمل خطة التطوير على تدشين سور حول البحيرة، وبوابات للدخول فيها والخروج منها، وإعادة تنشيط الصيد وفقاً للتراخيص المعتمدة فقط، علاوة على نقل جميع المناطق السكنية المجاورة لضفاف البحيرة إلى أحياء أخرى لاستخدامها بشكل أفضل⁴⁴. ومع ذلك، لم ترد تفاصيل حول نوع الاستخدام المطروح في الخطط المستقبلية للبحيرة، بخلاف ما سبق ذكره بشأن جعلها مركزاً للمشاريع السياحية الدولية.

وفي البداية، عندما انتقل عديد من الأشخاص إلى جانب البحيرة، كان يُنظر إليها على أنها مورد هائل يمكن أن يستخدمه الناس بوصفه أساساً لمصادر عيشهم. فإذا كانوا من الصيادين، اصطادوا من البحيرة، وإذا كانوا مزارعين، ستكفل لزراعتهم مصدرًا للمياه. ومع انتقال مزيدًا من المزارعين، زاد استخدام الطمي في ردم البحيرة لتوسيع نطاق زراعتهم. ومع تضاؤل مساحة البحيرة، زادت فرص الأهالي في الانتقال وبناء منازلهم على أطرافها منذ السبعينيات. ومع إنشاء الطرق والمصارف، وقد كان بعضها سابقًا على عصر السادات، زاد الطمي في البحيرة، مما شجع مزيدًا من الناس على الانتقال قرب المصارف، والسكن في تلك الأرض التي يجري البناء عليها وزراعتها تدريجيًا حولهم. وأشهر مصرفان شغل الناس المساحات المجاورة لهما، هما بحر البقر [القادم من القاهرة] وبحر حادوس [القادم من السنبلالوين في الدقهلية والقناطر الخيرية]، الأمر الذي أدى إلى تكوين جزر، وهجرة الناس إليها. وفي الماضي، كانت المسافة بين كلا المصرفين 6 كيلومترات. ثم بدأت تتقلص تدريجيًا في الوقت الحالي بسبب كميات الطمي الكبيرة التي تملأ البحيرة، وفقًا لمن قابلناهم⁴⁵.

⁴³ رامي القناوي، 2017. "محافظ الدقهلية يكشف تفاصيل خطة تطوير بحيرة المنزلة". مصراوي.

https://www.masrawy.com/News/News_Regions/details/2017/4/24/1066541/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9

⁴⁴ المرجع السابق.

⁴⁵ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

الترحيل والإزالة:

ما هي الأراضي غير قانونية وما المعيار في اعتبارها كذلك؟ ومن يستحق السكن البديل؟

بحسب روايات بعض الذين أجريت معهم مقابلات، أبلغت الهيئة السمكية سكان المنزلة عند إنتقالهم إليها، أنهم يقيمون بالأرض على أساس "حق الانتفاع"، ولذلك دفع السكان رسمًا أوليًا للحصول على الكهرباء، حيث وصلت لهم أعمدة كهرباء في 2007، ثم تبع ذلك دفعهم رسم إيجار شهري⁴⁶. وحسب قولهم، لم تأت إليهم أي سلطة من قبل لتخبرهم بأنهم مخالفون، بل بالأحرى كان عليهم دفع نوعين من الرسوم ليستمر سكنهم قانونيًا في مساحاتهم⁴⁷. وكان النوع الأول من الرسوم لصالح هيئة الثروة السمكية، حتى يتمكنوا من الحصول على الكهرباء كما ذكرنا، والثاني رسمًا لإيجار الأرض، يعطى لوزارة الري عن مصرف حادوس. ومع ذلك، لم يُطلب منهم دفع أي رسوم أخرى عن الأراضي الزراعية. ولقد كانوا يزرعون منذ أكثر من 70 عامًا في نفس المكان، وأشاروا إلى عدم مراقبة أي من السلطات لأنشطتهم الزراعية من قبل.

ووفقًا لهم، صنف حيازتهم للأرضي على أنها وضع يد وليس تملك؛ وعليه، لا يدفعون ضريبة عقارية. لكن تعتبر منازلهم حق الانتفاع، حيث يتعين على السكان دفع رسوم لهيئة الثروة السمكية ووزارة الري⁴⁸. ودفعوا 14 جنيهاً عن كل متر؛ بينما كانوا يدفعون 7.5 من الجنيهاً عام 2008- انقسمت إلى 2.5 إلى وزارة الري، و5 جنيهاً إلى هيئة الثروة السمكية. وفي مناقشتهم حول اللبس الناشئ عن تطبيق الدولة للقواعد بشكل غير منظم فيما سبق، تحدثوا عن اعتياد سكان الشرقية دفع ضرائب عقارية فقط لهيئة الثروة السمكية، بقيمة جنيهاً ونصف، رغم أن أراضيهم من الأراضي المردومة أيضاً، ووضعها شديد الشبه⁴⁹.

نتج عن عملية "حزام الأمان" إزالة المنازل المتواجدة في الجزر وترحيل قاطنيها. ويصل عدد الأهالي على جزر بحيرة المنزلة، ما يزيد عن 43 جزيرة، إلى الآلاف. مع ذلك، لم تشر تغطية الوسائل الإعلامية أو الدولة إلى عدد دقيق للأهالي المرحلين. وفي إطار خطة تطوير بحيرة المنزلة، علق أحد السكان محببًا في مقابلة صحفية بتاريخ نوفمبر 2017، على عمليات إزالة هذه الجزر، وإنهاء عقود ملكية المزارع السمكية وإيجارها بدون سابق إنذار أو تعويض للمالكين⁵⁰. في ضوء ما ذكر، يجدر التذكير بتعليق اللواء أحمد كامل للرئيس عبد الفتاح السيسي. في مؤتمر يونيو 2017، الذي قال فيه إن الامتناع عن إخلاء الأماكن سيؤدي

⁴⁶ المرجع السابق.

⁴⁷ المرجع السابق..

⁴⁸ المرجع السابق.

⁴⁹ المرجع السابق..

⁵⁰ بسمات السعيد. "تطهير بحيرة المنزلة.. تطوير وتنمية أم إخلاء لمستثمر إمارتي؟". مصراوي، <https://www.masress.com/elbadil/1104194>، 2017.

إلى الإخلاء القسري. وأكد على إخطار السكان قبل ترحيلهم⁵¹، وهو أمر زعم أحد السكان إنه لم يحدث. وبحسب زكي محمود، من سكان جزيرة "كنيسة"، بات كثيرون بلا مأوى بعد إزالة الجزر، وهجروا بالفعل مهنة الصيد مع تزايد تلوث البحيرة وسنوات الإهمال المتراكم السابقة⁵². وعلاوة على ذلك، تحدث عن مدى غياب حماية صغار الصيادين في رؤية الدولة لتطوير البحيرة، والمخاوف من زيادة البلطجية في المنطقة، حيث لن يظل الشباب عاطلين فقط ولكن يحتمل أيضًا أن يصبحوا بلا منازل⁵³.

تعيش الأهالي في هذه المنازل منذ سنوات عديدة سابقة على جيل الأجداد⁵⁴. ويضيف زكي أن هذه المنازل توارثها الآباء من الأجداد، ولا يمكن اعتبارهم مقيمين بشكل غير قانوني عندما تكون عناوينهم مسجلة في بطاقات هويتهم⁵⁵. ويردد زكي السؤال الرئيسي- الذي يطرحه العديد من سكان المنزلة حول التحول في موقف الدولة، واعتبار سكان الجزر غير قانونيين، ليس فقط رغم العقود التي لديهم، ولكن أيضًا رغم الخدمات الحكومية المتوفرة لهم؛ مثل مدارس عامة، وجمعية زراعية تعاونية تأسست عام 1986، ووحدة بيطرية؟ ويتساءل زكي: "ما مصير 4000 طالب وطالبة، مسجلين في 9 مدارس ابتدائية وإعدادية في هذه الجزر؟"⁵⁶. وناقش ممدوح عطا، من سكان جزيرة الكساب، إزالة 300 منزل في جزيرتي كساب وجميل، مما دفع سكان الجزر إلى النزوح إلى قرى المطرية ونسيمة والعزازية، حيث يعيشون حاليًا في أكشاك خشبية وخيام وحول القبور والمدافن في الجبانات⁵⁷. لا يتلقى سكان الجزر خدمات كثيرة من الدولة، ومع ذلك، فقد تمكنوا من تجاوز غيابها. وبحسب روايات الأهالي أثناء المقابلة، لا يشرب سكان الجزر الماء من البحيرة، رغم إعتيادهم على ذلك في الماضي⁵⁸، لأختلاط المياه الحالية بمياه الصرف، مما يجعلها غير صحية⁵⁹، لكنهم حصلوا على مياه الشرب خلال نقلها بالقوارب؛ ويستخدموا مولدات صغيرة للحصول على الكهرباء⁶⁰.

رفع عدد من الذين أصبحوا بلا مأوى، قضيتهم إلى نادر بخيت، رئيس مجلس مدينة المطرية، الذي صرح بأنه ليس لديه سكن بديل لهم، ولم تبلغه أي جهة بتوفير سكنًا بديلًا لهم⁶¹. وأشار الذين أجريت معهم المقابلات إلى ضرورة التمييز بين الشواطئ والجزر، ووفقًا لتعليق أحدهم فقد ركز خطاب الدولة على تطهير البحيرة للحد من الأنشطة الإجرامية، حيث قالوا أن المجرمين يختبئون ويخفون أنشطتهم الإجرامية بين نباتات البحيرة. ورغم أن هذا قد يكون صحيحًا إلى حد ما، إلا أن هناك أشخاص عاديون

⁵¹ "اللواء كامل الوزير يعرض للرئيس السيسي خطة تطوير وتطهير بحيرة المنزلة، مرجع سابق.

⁵² بسمات السعيد، مرجع سابق

⁵³ المرجع السابق.

⁵⁴ المرجع السابق.

⁵⁵ المرجع السابق.

⁵⁶ المرجع السابق.

⁵⁷ المرجع السابق.

⁵⁸ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية." 2019.

⁵⁹ المرجع السابق.

⁶⁰ المرجع السابق.

⁶¹ بسمات السعيد. مرجع سابق

يعيشون على الشواطئ أيضًا⁶². وبالتالي، لن يقدم الترحيل والإخلاء حلًا، لأن العائلات الفقيرة ليس لديها مكان آخر للجوء إليه. وعبروا أيضًا عن استيائهم من طريقة تغطية وسائل الإعلام للقضية، كما لو كانت البحيرة مليئة بالنشاط الإجرامي، في حين يقطنها عديد من المزارعين وصغار الصيادين أيضًا. وذكر أحدهم أن "وسائل الإعلام الحكومية تلتقط دائمًا مقاطع فيديو وصورًا للنباتات الشيطانية في البحيرة، وتناقش" النشاط الإجرامي" الذي يحدث بتلك الأماكن⁶³. لماذا لا يصورون أيضًا حياتنا العادية، بما فيها من مدارس ومستشفيات ومساجد وأراضي زراعية وماشية؟". لا شك أن هناك أنشطة غير مشروعة على بعض الجزر داخل البحيرات، حيث تتوفر فرصة جيدة للتغطية على هذه الأنشطة. وتحدث الأهالي عن محاولاتهم السابقة لتقديم شكاوى رسمية للجيش وهيئة الثروة السمكية، ومطالبتهم بالقضاء على هذه الأنشطة الخارجة عن القانون⁶⁴. وطالبوا فيها بملاحقة مثل هذه الأنشطة، حتى لا يتضرر الأشخاص الآخرون بالتبعية من هذه العمليات. ووفقًا لمن قابلناهم، لم تشمل عمليات الترحيل سكان الجزر فحسب، بل شملت أيضًا الأشخاص الذين يعيشون على الشواطئ، التي تعتبر مناطق سكنية كثيفة على امتداد 12 كيلومترًا⁶⁵.

"نمتلك عقودًا منذ 2010، ونسدد الفواتير، ونستلم إيصالات بذلك، ولا يمتنع الأهالي عن الدفع، تفاديًا لمواجهة قوات الشرطة التي تخيرنا بين الدفع أو الحبس." ويحسب المبلغ المدفوع على المتر، فإذا كان المنزل 10 متر × 10 مترًا، يحسب المبلغ المدفوع على أساس 100 مترًا، ويمكن أن يتراوح متوسط الأجر بين 1400-1500 جنيهاً، بالإضافة إلى مبالغ أخرى تضاف إلى إجمالي الرسوم، قال الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إنهم يجهلون الغرض منها، لكنهم يدفعونها على أي حال لضمان إقامتهم⁶⁶. فماذا يحدث عندما تتغير رؤية الدولة التنموية وخططها استراتيجيًا، بما يؤثر على مناطق سكنية محددة؟

وأفادت التقارير أن غالبية العائلات التي تم ترحيلها وزعت أساسًا على بورسعيد ودمياط، بينما ذهب عدد أقل إلى الدقهلية. وذكر أحد الأهالي إنه يتذكر خطابًا للرئيس السيسي، قال فيه إنه لا ينبغي اللجوء إلى عمليات ترحيل. وإذا كان لا مفر منها، يجب توفير بدائل، وتوحيد الجهود لخلق حياة كريمة للسكان⁶⁷. ومع ذلك، يرى المزارعون على وجه خاص، أن أشكال السكن البديلة لن تمثل البديل المطلوب بالنسبة لهم، بل ينبغي توفير الأراضي الزراعية، التي تعتمد عليها مصادر عيشهم من تربية ماشية وزراعة⁶⁸. وعلاوة على ذلك، فمن الأشياء التي تزيد تعقيد جزء من إشكالية الترحيل في بحيرة المنزلة، واقع

⁶² سي بي سي مصر. 2011 "القرصنة و البلطجة في بحيرة المنزلة"، <https://www.youtube.com/watch?v=Is1AWHmp00E> ، وزارة الداخلية، 2020 ،

مصرع 4 من العناصر الجنائية شديدة الخطورة بمحيط بحيرة المنزلة في تبادل لإطلاق النيران مع قوات

الشرطة". <https://www.youtube.com/watch?v=I0xeR4G2Lco> ، و "أحمد السني 2020. "حملة أمنية لمكافحة الجريمة في بحيرة المنزلة". الأهرام.

<http://gate.ahram.org.eg/News/2371264.aspx> . ومقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية"، مرجع سابق.

⁶³ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية." مرجع سابق

⁶⁴ المرجع السابق.

⁶⁵ المرجع السابق.

⁶⁶ المرجع السابق.

⁶⁷ المرجع السابق.

⁶⁸ المرجع السابق.

انتماء السكان إلى عائلتين رئيسيتين، تتم الزيجات فيما بينهما بالتبادل منذ السبعينيات، وبالتالي فالأسر متشابكة، لا يمكن تخيل عوالمها إذا لم تسكن قريباً من بعضها بعض⁶⁹.

وفي عام 2018، انتقل إلى المنزلة أفراد من هيئة الري والمياه بعد انتهاء عمليات الإخلاء في دمياط. ويقول بعض الأفراد الذين لم يتم ترحيلهم بعد، إنهم لم يخطروا بخطط ترحيل مستقبلية، ولذلك احتجوا على دخول المسؤولين خوفاً من قضايا إخلاء في المستقبل⁷⁰. وقالوا أنهم دفعوا مبلغاً قدره 1000 جنيهًا لكل مهندس كان في زيارة ذلك اليوم، في إطار تحديث قوائم الحصر التي لديهم⁷¹. و كما ذكروا، لم تصدر قرارات رسمية بإخلاء منطقتهم⁷². وتذكر أشخاص في مقابلة أجريت معاهم عام 2019، حادثة وقعت في عام 2014 مع الهيئة، حيث بدأ حوار حول حضور ممثليها، الذي تم تبريره بأنه محاولة لتشجيع السكان على تقنين وضع ملكيتهم⁷³. وبناءً ذلك، توجه الأهالي إلى لجنة الأراضي الزراعية في وزارة الزراعة بالدقي، وظنوا أنهم دفعوا الرسوم اللازمة⁷⁴. ثم أخبروهم بعدها بضرورة دفعهم 2000 جنيه رسوم سيارة للمهندسين، حتى ينتقلوا إلى المنزلة ويأخذوا القياسات لتسجيل رسميًا⁷⁵. وعلى الرغم من دفع رسوم السيارة، لم ير الأهالي وجه أي شخص منهم منذ ذلك الحين⁷⁶.

وتعرف البحيرة مجالين أساسيين للعمل: أولهما الصيد، حيث توقف صغار الصيادين تقريباً عن الصيد من بحيرة المنزلة بسبب التلوث وما يترتب على ذلك من نفوق الأسماك، ويتعلق المجال الثاني بالزراعة التي يمارسها مزارعون لديهم أراضي زراعية يقتاتون منها هم وماشيتهم⁷⁷. ولذلك، يعتمد مصدر رزقهم على هذه الأراضي الزراعية التي تزود مواشيهم بالأعلاف، فيبيعون لبنها ولحومها في سوق العصافرة⁷⁸. كما تُغذي هذه الأراضي الزراعية أسر المزارعين، حيث يزرعونها قمحاً وذرّةً وأرزاً، إلى جانب محاصيل أخرى⁷⁹.

⁶⁹ المرجع السابق.

⁷⁰ المرجع السابق.

⁷¹ المرجع السابق.

⁷² المرجع السابق..

⁷³ المرجع السابق.

⁷⁴ المرجع السابق.

⁷⁵ المرجع السابق.

⁷⁶ المرجع السابق..

⁷⁷ المرجع السابق..

⁷⁸ المرجع السابق..

⁷⁹ المرجع السابق.

ما هو وضع صغار الصيادين الحالي؟

ولصالح من تطور الدولة بحيرة المنزلة؟

يُروج لعملية تجديد وتطوير البحيرة تحت إشراف هيئة الثروة السمكية، على أنه لمنفعة الصيادين⁸⁰. ويعيش الصيادون في أماكن مختلفة غير أطراف البحيرة، من بينها بحر البقر والمطرية والجمالية والبرج. ويقول الصيادون إن جزر البحيرة أهلة بالأنشطة الإجرامية منذ التسعينيات⁸¹. وهؤلاء المجرمون صيادون كبار أقوياء، درجوا على التجارة بالمخدرات والأسلحة⁸². وعرف الذين تمت مقابلتهم أن شرطة المياه وهيئة الثروة السمكية لم تتمكن من التدخل فيما مضى. بسبب محدودية الموارد⁸³. وقد أرسل صغار الصيادين شكاوى عدة مرات منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لأن سكان الجزر كانوا يمنعون صغار الصيادين من الوصول إلى البحيرة والصيد منها، وحيث لم تتخذ أي سلطة إجراءً رسميًا، أعاد الصيادون توجيه نشاطهم إلى الصيد في السويس ودمياط⁸⁴.

يقدم سكان المطرية تاريخيًا شكاوى متعددة إلى هيئة الثروة السمكية بداية بسبب تلوث البحيرة، الذي يمنعهم عن الصيد⁸⁵. ومع ذلك، ووفقًا لمن قابلناهم، لا يزال هؤلاء الصيادون غير قادرين على صيد الأسماك حتى بعد تطهير البحيرة. ويرجع ذلك إلى الجهود المكثفة لتعميق البحيرة، حيث أصبحت هناك حاليًا موجات أعنف تعوق الصيادين عن الصيد باستخدام أساليبهم التقليدية المحدودة⁸⁶. ويتطلب الصيد في البحيرة الآن أولاً قوارب أكبر، ولكن لا يستطيع الصيادون تحمل تكاليفها⁸⁷. ثانيًا، ونظرًا لوقف تراخيص

⁸⁰ محمد قورة، 2019. "تطوير البحيرات المنزلة.. الحياة بدأت تعود بعد التطهير". أخبار اليوم .

<https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2906142/1/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%87%D9%8A%D8%B1;>

محمد حيزة. 'بشرة خير'.. صيادو بحيرة المنزلة يجنون ثمار أعمال التطهير ويصطادون 'الشماش' لأول مرة.. مطالب بتكريم باقى البحيرة وتأمينها بالكامل.. ومحافظ الدقهلية: التطهير سيكلف مليارات. اليوم السابع، 2017.

<https://www.youm7.com/story/2017/11/3/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%88-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%AC%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%87%D9%8A%D8%B1/3493168>

حلمي حسن. "إقامة بوابات معروفة للصيادين ضمن خطة تطوير بحيرة المنزلة". بوابة الأهرام، 2017.

<http://gate.ahram.org.eg/News/1574056.aspx>

⁸¹ مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. " 2019.

⁸² المرجع السابق.

⁸³ المرجع السابق.

⁸⁴ المرجع السابق..

⁸⁵ المرجع السابق..

⁸⁶ لقد تكرر الأمر في بحيرة البرلس. انظر أيضًا أحمد ماهر. 2019. "البرلس": الموت في المياه البيضاء. الوطن. <https://www.elwatannews.com/news/details/4025816> ؛ و"مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

⁸⁷ المرجع السابق.

قوارب الصيد منذ التسعينيات، ما زال الصيادون غير قادرين على الصيد بشكل قانوني، بسبب منع إصدار تراخيص للقوارب الجديدة⁸⁸.

ماذا تحمل خطط الدولة لمستقبل المنزل؟

منذ بداية تطهير المنزل، لم يعد هناك سوى اهتمام ضئلاً جداً من وسائل الإعلام بتغطية ما يحدث داخل البحيرة، والمنظور الذي ترى الدولة من خلاله آفاقها أو خططها المستقبلية، ونوع البدائل التي ستوفرها لكل من المزارعين وصغار الصيادين. المرحلين. وأعرب كل من المزارعين والصيادين عن قلقهم لعدم معرفة ما يخبئه المستقبل لهم، مما يجعلهم يعيشون مرحلة لا يعرفون فيها ما سيحدث لحياتهم في اليوم التالي.

لقد تقرر أن حزام الأمان سيؤدي إلى تجنيب 30 ألف فدان عن الاستخدام ،⁸⁹ ولم يعلم أي من الذين قابلناهم معلومات عن سبب تجنيب هذه الفدادين تحديداً دوناً عن المناطق الأخرى⁹⁰. وحالياً ، وحتى يتم تجنيب مساحة 30 ألف فدان غير المعلومة تلك ، يمر حزام الأمان عبر البحيرة بدلاً من تطويق شواطئها. ويمنع أي توسع إضافي في الأراضي الزراعية. وفي المقام الأول ، أظهر لنا العمل الميداني أن كل التعديلات تمت إزالتها ، خصوصاً في دمياط ، ولكن لا توجد معلومات عامة عن البدائل المقدمة للناس. إن الوضع الحالي مشحونٌ بالخوف مما يخبئه المستقبل ، سواء بالنسبة للمرحلين أو غيرهم ، ويرجع هذا لنقص تواصل سلطات الدولة مع الناس بشأن عملية تطوير البحيرة⁹¹.

مستقبل البحيرة مجهولاً الآن، سواء بالنسبة للصيادين أو المزارعين المقيمين على ضفاف البحيرة. ولم يتم اتخاذ قرارات حكومية أو رسمية تجاه هؤلاء السكان القلقون على أراضيهم الزراعية، التي تعد مصدر

⁸⁸ أحمد العميد وآخرون. «المنزلة».. «البلطجية» يعطلون محاولات التطوير والصيادون: «فاضل على الحلم خطوة». الوطن. 2019.

<https://www.elwatannews.com/news/details/4025798>; مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. "2019.

⁸⁹ تقع في منطقة يشار إليها باسم "المثلث" - انظر أيمن عبد الهادي. 2019. "مناقشة أزمة مثلث "بحر البقر ببورسعيد" في الجلسة العامة للنواب| الأحد المقبل. الديار.

<https://www.eldyar.net/show.php?id=7665;%20https://www.agri2day.com/2018/12/10/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9>

-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%89-

[%D8%A8%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D9%84/;](#)

"منطقة المثلث" في بورسعيد.. بين ضرورة التقنين والحفاظ على المواطنين". صوت الأمة، 2018.

<https://www.soutalomma.com/Article/847402/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9->

[%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%AB%C2%BB-%D9%81%D9%8A-](#)

[%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86-](#)

%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D9%86-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-

[%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86;](#)

"وكيل البرلمان يتقدم باقتراح لإنشاء ميناء صيد على بحيرة المنزلة لخدمة الصيادين". اليوم السابع. 2020.

<https://www.youm7.com/story/2020/1/10/%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%84->

<https://www.yournewsonline.com/story/2023/1/16/%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85->

%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AD-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-

%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%B5%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-

[%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9/4578335](#)

⁹⁰ جزءٌ منها في حي الحمالة في بورسعيد والقليل ترك في الدقهلية.

⁹¹ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

رزقهم. وعلاوة على ذلك، لم تقدم أي معلومات حول الآخرين الذين سيتم ترحيلهم. وبالنسبة للمرحلين، لم يتوفر للباحثين أية معلومات عن تقديم بدائل لهم. ولا يزال صغار الصيادين حاليًا في مواجهة بحيرة عميقة مفتوحة، بلا تراخيص لقوارب للصيد، طلب منهم بشكل غير رسمي مواصلة أنشطة الصيد في دمياط والسويس كما اعتادوا فيما مضى عندما كانت البحيرة ملوثة.

وقد يخشي الناس تداعيات تعليق الرئيس السيسي. خلال أحد خطابه في 2019، حول المبالغ الكبيرة التي تم إنفاقها على جهود تطهير في بحيرة المنزلة، باعتبار أن هذه الجهود بمثابة "استثمارًا مستقبليًا"⁹². وأعرب صيادون صغار عن إحباطهم إزاء التعميق البالغ للبحيرة في إطار عملية التطهير، حيث أعاق أنشطتهم⁹³. فهذا، في رأيهم، سيفيد بشكل أكبر الصيادين الممتلكين بالفعل لمزارع سمكية كبيرة حول البحيرة⁹⁴. لقد ظلت البحيرة تاريخيًا مصدرًا رئيسيًا لتوليد دخل الصيادين، الذين اعتادوا الصيد تقليديًا بطرق بسيطة، مثل الصيد بالشباك والغوص والصنارات العادية. لكن مع تعميق البحيرة، لا يمكن استخدام أي من تلك الطرق التقليدية، ويدرك صغار الصيادين أن تحول البحيرة وانفتاحها سيفيدان رجال الأعمال الأكبر في المنطقة. وهذا يتعارض مع بعض خطابات الدولة التي تناقش هذه الجهود على أنها جهود تستهدف جميع المصريين، وخاصة الصيادين، حيث الاستمتاع بالمجمعات السياحية المستقبلية والصيد الحر⁹⁵.

وعبر الذين اجرينا معهم المقابلات عن استيائهم من تصنيف الدولة القانوني للصيادين على أنهم "عمالة غير منتظمة"، إذ بموجبه يكون معاش تقاعدهم ضئيلًا للغاية، ولا يمنحهم أي فرصة للعيش الكريم⁹⁶. ووفقًا لمن قابلناهم، يمثل قانون 1980/112، الخاص بالعمل غير المنتظم، إشكالية لأن سن التقاعد

⁹² "اللواء كامل الوزير يعرض للرئيس السيسي خطة تطوير وتطهير بحيرة المنزلة" <https://www.youtube.com/watch?v=zzotKu3ercg>.. و"مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

⁹³ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

⁹⁴ "مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية". 2019.

⁹⁵ "منطقة «الثلاث» في بورسعيد... بين ضرورة التقنين والحفاظ على المواطنين". صوت الأمة، 2018.

<https://www.soutalomma.com/Article/847402/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%AB%C2%BB-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86>

"وكيل البرلمان يتقدم باقتراح لإنشاء ميناء صيد على بحيرة المنزلة لخدمة الصيادين". اليوم السابع. 2020.

<https://www.youm7.com/story/2020/1/10/%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AD-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%B5%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9/4578335>

⁹⁶ "ماهي العمالة الغير منتظمة".

http://www.monofeya.gov.eg/HaykalTanzemy/moderity/Manpower/imp_information/disp_news.aspx?ID=12 مقابلات مع

الصيادين والمزارعين في الدقهلية. 2019

بموجبه 65 عامًا، ولا يكفل تغطية بالتأمين الصحي⁹⁷. ولا يحسب هذا واقع طبيعة الوظيفة المرهقة جسدياً⁹⁸. ويزداد الطين بلة بسبب وقف تراخيص قوارب الصيد الجديدة منذ التسعينيات، فلا يمكن أي قوارب صغيرة الوصول حاليًا إلى المياه المفتوحة للبحيرة.

هناك شائعات بين الصيادين حول احتمال سيطرة شركة إماراتية كبيرة على البحيرة، مما قد يؤدي إلى تفاقم مشاكل صغار الصيادين، الذين سيواجهون دولة تعمل على تمكين كبار رجال الأعمال، مما يمنحهم ميزة تنافسية غير عادلة إزاء الصيادين الصغار. وبافتراض عدم وجود شركة إماراتية كبيرة، فإن صغار الصيادين قلقون لأنهم سيظلون يعانون من وضع تنافسي غير عادل كما هو الحال حاليًا، فلن يستطيع الوصول إلى بحيرة المنزلة سوى الصيادين الكبار، الذين لديهم قوارب قديمة مرخصة قبل التسعينيات، ويملكون مزارع سمكية كبيرة خاصة. وفي هذه النقطة، يطالبون بتمكين صغار الصيادين وزيادة منافذ وصولهم، بدلاً من إغلاق إنتاج الأسماك على المزارع السمكية الكبيرة المملوكة ملكية خاصة. من المهم ملاحظة وجود الدولة المحسوس في المنزلة، حيث تزداد إمكاناتها فيما يتعلق بالاقتصاد والأمن الغذائي. ومع ذلك، فمن بين الأسئلة التي لا تزال عالقة في الذهن؛ لمن يتم تطوير بحيرة المنزلة، إذا لم يكن سكانها حاليًا هذه الفوائد التنموية؟ وكيف نعين مخالفة القانون في سياق أزمة الإسكان الدائمة والظروف المعيشية غير المستقرة؟

⁹⁷ قانون رقم 112 لسنة 1980 بإصدار قانون نظام التأمين الاجتماعي الشامل وكل تعديلاته حتى 1993. (arabwomenlegal-emap.org) ومقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. 2019. ومقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. 2019. ومقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. 2019.

⁹⁸ أحمد العميد وآخرون. 2019. «المنزلة». «البلطجية» يعطلون محاولات التطوير والصيادون: «فاضل على الحلم خطوة». الوطن .

<https://www.elwatannews.com/news/details/4025798>.

قائمة المراجع

- عبد الهادي، أيمن. 2019. "مناقشة أزمة مثلث «بحر البقر ببورسعيد» في الجلسة العامة للنواب | الأحد المقبل. الديار. <https://www.eldyar.net/show.php?id=7665;%20https://www.agri2day.com/2018/12/10/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%89-%D8%A8%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9>
- عفيفي، يوسف. 2019. "السياسي عن بحيرة المنزلة: 'محدث يبغى المنكر ويرفضه'. مصراوي. https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2019/12/3/1681964
- البدوي، محمود. 2019. 'الثروة السمكية': خطة طموحة لتطوير وتنمية بحيرات مصر المغلقة والمفتوحة'. الوطن. <https://www.elwatannews.com/news/details/4326910>
- القناوي، رامي. 2017. "محافظ الدقهلية يكشف تفاصيل خطة تطوير بحيرة المنزلة". مصراوي. https://www.masrawy.com/News/News_Regions/details/2017/4/24/1066541/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9
- السعيد، بسام. 2017. "تطهير بحيرة المنزلة.. تطوير وتنمية أم إخلاء لمستثمر إمارتي؟". مصراوي، 2017. <https://www.masress.com/elbadil/1104194/https://www.masress.com/elbadil>
- أحمد العميد وآخرون. 2019. «المنزلة».. «البلطجية» يعطلون محاولات التطوير والصيدون: «فاضل على الحلم خطوة». الوطن. <https://www.elwatannews.com/news/details/4025798>
- العمري، محمود. 2020. "معلومات عن مشروع قانون حماية وتنمية البحيرات والثروة السمكية.. تعرف عليها. اليوم السابع. <https://www.youm7.com/story/2020/2/10/5-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D9%83%D9%8A%D8%A9/4622438>
- السني، أحمد. 2020. "حملة أمنية لمكافحة الجريمة في بحيرة المنزلة". بوابة الأهرام. <http://gate.ahram.org.eg/News/2371264.aspx>
- السيسي، محمد. 2020. "وكيل البرلمان يتقدم باقتراح لإنشاء ميناء صيد على بحيرة المنزلة لخدمة الصيادين". اليوم السابع. <https://www.youm7.com/story/2020/1/10/%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AD-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%B5%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9/4578335>
- حلمي، حسن. 2017. "إقامة بوابات معروفة للصيادين ضمن خطة تطوير بحيرة المنزلة". بوابة الأهرام. <http://gate.ahram.org.eg/News/1574056.aspx>
- حيزة، محمد. 2017. 'بشرة خير'.. صيادو بحيرة المنزلة يجنون ثمار أعمال التطهير ويصطادون 'الشماش' لأول مرة.. مطالب بتكثيف باقي البحيرة وتأمينها بالكامل.. ومحافظ الدقهلية: التطهير سيكلف مليارات. اليوم السابع. <https://www.youm7.com/story/2017/11/3/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%88-%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%AC%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%87%D9%8A%D8%B1/3493168>
- حسين، سمر. 2019. "تطهيرها من التلوث والإهمال" خطة الحكومة لحماية البحيرات المصرية". الفجر. <https://www.elfagr.news/3728324>
- كريم، حسن. 2019. "مجلس الوزراء يوافق على مشروع قانون بإصدار قانون جهاز حماية وتنمية البحيرات والثروة السمكية". <http://gate.ahram.org.eg/News/2218927.aspx;%20>
- ماهر، أحمد. 2019. "البرلس": الموت في المياه البيضاء. الوطن. <https://www.elwatannews.com/news/details/4025816>
- محمد، فريدة، ماجدة بدوي، ومحمد فايد. 2019. "مفاجأة حول مشروع قانون حماية وتنمية البحيرات والثروة السمكية المقدم من الحكومة". صدى البلد. <https://www.elbalad.news/4026269>
- مقابلات مع الصيادين والمزارعين في الدقهلية. 2019
- قورة، محمد. 2019. "تطوير البحيرات المنزلة.. الحياة بدأت تعود بعد التطهير". أخبار اليوم. <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2906142/1/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9..-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9>

- [%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%87%D9%8A%D8%B1](#)
- راشد، حسين. 2010. "بحيرة المنزلة، مصر: سيرة ذاتية". جامعة دمياط.
- https://www.researchgate.net/publication/322661327_LAKE_MANZALA_EGYPT_A_BIBLIOGRAPHY
- صدقي، كلير. 2016. "تحرك عاجل لبحيرة المنزلة". وطني.
- <http://en.wataninet.com/features/environment/urgent-action-for-lake-manzala/15983/>
- "What Is Dredging?" oceanservice.noaa.gov.<https://oceanservice.noaa.gov/facts/dredging.html>.
- السيد، رافع، 2019 البحيرات المصرية .. ثورة قومية"
- <http://www.sis.gov.eg/Story?lang=ar&id=186070>
- الرئيس السيسي يشاهد 'أمواج الخير' عن بحيرة المنزلة". 2019. صدى البلد.<https://www.youtube.com/watch?v=7yqh53WHFo8>
- "القرصنة و البلطجة في بحيرة المنزلة". سي بي سي مصر. 2011. <https://www.youtube.com/watch?v=Is1AWHmp00E>
- اللواء كامل الوزير يعرض للرئيس السيسي خطة تطوير وتطهير بحيرة المنزلة. القناة الأولى. <https://www.youtube.com/watch?v=zzotKu3ercg>
- قانون رقم 112 لسنة 1980 بإصدار قانون نظام التأمين الاجتماعي الشامل وكل تعديلاته حتى 1993. (arabwomenlegal-emap.org)
- "ماهي العمالة الغير منتظمة".
- http://www.monofeya.gov.eg/HaykalTanzemy/moderity/Manpower/imp_information/dispatch_news.aspx?ID=12
- "محرز: الزراعة تسابق الزمن لاستكمال خطة تطوير البحيرات الشمالية". 2017. <https://almaalnews.com/%D9%85%D8%AD%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D8%A9/>
- مصرع 4 من العناصر الجنائية شديدة الخطورة بمحيط بحيرة المنزلة في تبادل لإطلاق النيران مع قوات الشرطة". 2020. وزارة الداخلية.
- <https://www.youtube.com/watch?v=I0xeR4G2Lc0>
- "منطقة «المثلث» في بورسعيد.. بين ضرورة التقنين والحفاظ على المواطنين". 2018. صوت الأمة.
- <https://www.soutalomma.com/Article/847402/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%AB%C2%BB-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86>
- "ترصد أكبر شبكة مشروعات تنطلق من بورسعيد.. أهمها «التحول الرقمي» و«التأمين الصحي». 2019. أخبار اليوم.
- <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2814099/1/%D9%86%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%86%D8%B7%D9%84%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>